لئلا يلزم الرفع بقرينة المقابلة للتخفيف والاحسن ان يحمل العذاب على اشد العذاب
لانه المذكور بلفظ العذاب فهو اللام للعهد وفي النزوة على شيء دفع الخزي الى آخر
الدنيا فيكون في الكلام نشر على غير ترتيب اللف ويستفاد منه دفع العذاب من نفي تخفيفه
بابلغ وجه وآكده واما على ما فسر فالمقام يقتضي تقديم نفي التخفيف وتقديم المسند اليه في قوله
ولاهم ينصرون لرعاية الفاصلة وللتقوى لا للحصر اذ ليس المقام مقامه ولذا لم يقل ولا عنهم يخفف
العذاب ق وقفينا من بعده الرسل اي قفيناه بالرسل حذف المفعول للاغناء من بعده عن ذكره
وفائدة قوله من بعده بيان ان الرسل لم يكن في زمانه ق اي ارسلنا على اثره الرسل لم يقل الرسل
الكثير كما في الكشاف لظهوره من جمع الكثرة قيل كانوا اربعة آلاف وقيل سبعين الفا ق وقفاه به
اتبعه الظاهر اتبعه اياه كما في الكشاف وعيسى بالعبرية او السريانية ايشوع بفتح السين وقد
يضم وعيسى بفتح السين وقد يكسر والنسبة اليه عيسوي وعيسوي والمستفاد من قوله وعيسى بالعبرية
ايشوع انه ليس بعبري واللفظ العبري ايشوع والشوع هو السيد على ما اثبته المحقق التفتازاني
في بعض حواشي المطول ق ومريم بمعنى الخادم وقيل بمعنى العابدة وهو بالعربية من النساء كالزير
من الرجال وهو ما يحب محادثة النساء فلا يناسب ان يكون عربيا لانها كانت بريئة عن محادثة الرجال
وفي القاموس الزير يحب محادثة النساء ولا يتحرج فيما نسب ق قلت لزيرها تصله مريه او صقيل
اهوآء الصبي تندمه بمعنى الذي يضل اهوآء الصبي ويتخلص منها تندمه والندم منه ... [illegible]
تعديها اهوائه وليس الضمير الى الاهوآء والاعنق تندمها واسناده الصقيل الى تندمه مجاز ق
كقوله فانه الجود ورجل صدق يعني ان العقد من الاضافة الى تلبس الصفة ولا حاجة الى ان يكون
اضافة معنوية بمعنى اللام فلذا يكون العلم منكرا بارادة واحد من المسمى به وليس من اضافة
الموصوف الى الصفة على ما توهم قوله اراد به جبريل في روح القدس بمعنى الروح المقدس لان الروح
بهذا المعنى غير مؤنث وانما المؤنث الروح الانسانية ق وسقطت الهمزة بين الفاء وما عطفت
به من المعطوف عليه وهو ولقد آتينا موسى الكتاب ولا يبعد ان يجوز وقوع الهمزة بين المعطوف
والمعطوف عليه لانه لا يخرج بذلك عن صدارة الكلام لانه في صدر كلامه كما في زيدا قائم ابوه
هذا هو مسلك صاحب الكشاف وما ذكره من المحتمل من تقدير المعطوف عليه بعد الهمزة
اي افعلتم ما فعلتم فكلما آه ابقاء لحق الصدارة هو مسلك النحاة ولا يبعد ان ... الاهتمام
تعلق بالتعقيب وهو كالتتمة من المعطوف عليه فيخل الصدارة ق ومراعاة للفواصل
جعل البعض اللائق ... مستقل لرعاية الفاصلة مما لا يوجد في كتب العربية لكنه لا يبعد عن
الاعتبار ق او على انكم تعذبه ● في قوله تقتلون تغليب لان قوم محمد عليه السلام في هذا النوع

مريم

وليس

95

حول قتل محمد ...

وليس مخصوصا به حتى يصح من غير تغليب لان النوع لا يحتمل التخصيص به وقوله كانهم هموا بقتل
محمد عليه السلام لولا ان اعصمه يدل على انه اراد بالقتل اعم من القتل والعزم عليه وفيه
تكلف لا حاجة اليه لان محمدا عليه الصلوة والسلام مقتول لانه شهيد السم الذي ... ولقوله
كما اخبره محمد عليه السلام في الحديث الذي ذكره في الكشاف ويجوز ان يكون المراد بتقتلون
الاستقبال بالنظر الى ما قبله من التكذيب ق غلف اي مغطية خلقية وكانهم ارادوا انا فلقنا
على فطرة سليمة لا يحوم حول قلوبنا مقاله ما ياتي به ثم لا دليل على تخصيص الغلف بالخلقية
بل هو اعم ما قلوبنا مغشاة بعلوم من التورية يحفظها عن ان يحل اليها ما ياتي به او سلامة
من الفطرة كذلك وبالجملة قوله بل لعنهم الله رد لقولهم بان المانع لهم ليس الفطرة السليمة
او علم التورية واما على ما قرره فينبغي ان يكون دعواهم انا خلقنا على فطرة التمكن من
قبول الحق وهذا بعيد وان بلاغة الوصف بالاغلف الذي هو عيب يجب ازالته ويجوز ان
يراد به بعد حمله جمع غلاف انه لا يسع في قلوبنا غير ما فيه من علوم ديننا كما لا يسع في غلاف
الشيء غيره وكنوا انهم يريدون قلوبنا اوعية العلم فكيف يحل لنا الاقتداء بالامي وقيل
اصله غلف جمع غلاف فخفف ... ما في القاموس الغلاف معلوم جمعه بضمة او بضمتين
ذكره قرائه ابن محيصن ق وقيل اراد بالقلة العدم بمعنى يؤمنون ايمانا قليلا انهم لا
يؤمنون وفي المراد الايمان بمجرد ... قال المحقق ... ويمكن ان يجعل قوله قليلا صفة الحين
اي زمانا قليلا يؤمنون بخلاف ما اذا اريد بالقلة حقيقتها فانهم لم يؤمنوا اصلا ... ا
وفيه بحث لان قلة الشيء يجيء بمعنى عدمه فقلة الايمان بمعنى عدمه وقلة الزمان بمعنى عدمه
فزمانا قليلا بمعنى زمانا معدوما ولا يخفى انه لا يقال لافادة عدم الايمان يؤمنون زمانا
معدوما وياباه البلاغة ويمكن ان يقال المراد الزمان اي زمانا قليلا يؤمنون وهو
زمان ملاقات المؤمنين فانه قليل بالنسبة الى زمان خلوتهم مع الشياطين فالمراد الايمان
الظاهري او زمان وصول الروح الى الحنجرة وهذا زمان لا ينفع فيه الايمان ق مصدق لما معهم
فان قلت المناسب ان يوصف الكتاب بكونه مصدقا بكتابهم لانه الذي ... كما جاء ...
عليهم ما جاء بكتابهم قلت لما كان القرآن معجزا دون ما معهم ناسب ان يجعل القرآن مصدقا
لما معهم ق وجوابه لما محذوف ودل عليه جواب لما الثانية لتكرار الاول لان ما عرفوا
الحق حاصل الكتاب وادخل عليها الفاء للدلالة على ان المجيء كان عقيب الاستفتاح وقوله كفروا
به جواب لما الاولى وقيل جواب لما الثانية مع جوابه ويمكن ان يقال الجواب قوله فلعنة
الله على الكافرين وما بينهما اعتراض بالواو ق والسين للمبالغة والاشعار بان الفاعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)